

أضواء البيان

@ 289 @ الضمير إلى غير مذكور . .

فالجواب : هو ما قاله غير واحد : من أنه صلى الله عليه وسلم ، وإن لم يجر له ذكر ،
فالكلام دال عليه ، لأن الإيمان في قوله في الآية التي قبلها تليها { إِنَّ اللَّهَ
يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ } . هو الإيمان بالله ،
وبمحمد صلى الله عليه وسلم ، والانقلاب عن الدين المذكور في قوله { انْزِلْنَا بِعَلَى
وَجْهِهِ } انقلاب عما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم . .
وقوله تعالى في هذه الآية الكريمة { ثُمَّ لَنَقْطَعَنَّ } قرأه أبو عمرو ، وابن عامر ،
وورش ، عن نافع بكسر اللام على الأصل في لام الأمر ، وقرأه الباقر بإسكان اللام تخفيفاً .

قوله تعالى : { أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ
فِي الْأَرْضِ } إلى قوله { إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ } . قد قدمنا الآيات
الموضحة لذلك في مواضع من هذا الكتاب المبارك ، فأغنى ذلك عن إعادته هنا . .
قوله تعالى : { فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّنْ نَّارٍ
يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُءُوسِهِمُ الْحَمِيمُ يُصْهَرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ
وَالْجُلُودُ * وَلَهُمْ مَقَامِعٌ مِّنْ حَدِيدٍ } . ما ذكره جل وعلا في هذه الآية
الكريمة ، من أنواع عذاب أهل النار ، أعادنا الله وإخواننا المسلمين منها ، ومن كل ما
قرب إليها من قول وعمل ، جاء مبيناً في آيات آخر من كتاب الله ، فقوله هنا { قُطِّعَتْ
لَهُمْ ثِيَابٌ مِّنْ نَّارٍ } أي قطع الله لهم من النار ثياباً ، وألبسهم إياها تنقذ
عليهم كقوله فيهم { سَرَابِيلُهُمْ مِّنْ قَطْرِانٍ } والسرابيل : هي الثياب التي هي
القمص ، كما قدمنا إيضاحه ، وكقوله { لَهُمْ مِّنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِنْ فَوْقِهِمْ
غَوَاشٍ } والغواشي : جمع غاشية : وهي غطاء كاللحاف ، وذلك هو معنى قوله هنا {
قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّنْ نَّارٍ } وقوله تعالى هنا { يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ
رُءُوسِهِمُ الْحَمِيمُ } ذكره أيضاً في غير هذا الموضع كقوله { ثُمَّ صُبُّواْ فَوْقَ
رَأْسِهِم مِّنْ عَذَابِ الْحَمِيمِ * ذُقْ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ }
والحميم : الماء البالغ شدة الحرارة ، وكقوله تعالى { وَإِنْ يَسْتَغِيثُواْ يُغَاثُّواْ
بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ } . وقوله هنا { يُصْهَرُ بِهِ مَا فِي
بُطُونِهِمْ } أي يذاب

